

# ظهور التجانية بمصر

أولاً: بداية أول ظهور للطريقة التجانية بمصر:

كان للتجانية أول ظهور لها في منتصف القرن الثالث عشر الهجري بمصر كما أورد ذلك صاحب كتاب "تاريخ الطرق بمصر"<sup>1</sup> في النص الموالي:

" أما التجانية فلم تترسخ أقدامها في مصر إلا في عام 1260 هـ الموافق 1844 / 1845 م عندما قام رجل مراكشي يسمى قاسم الشارجي بتحويل زاوية كانت قد أنشئت بمعرفة أخيه قدور منذ عشر سنوات إلى وقف لصالح الطريقة ، وهذه الزاوية الموجودة في الجودرية - والتي كانت تخدم أساساً كمكان لتجمع الحجاج الوافدين من شمال أفريقيا وغربها - قد ظلت بمثابة المركز الرئيسي لهذه الطريقة بالقاهرة حتى عام 1898 م ، عندما تم تشييد زاوية تجانية أخرى في حي المغربلين بمعرفة خصي من بورنو يسمى محمد سرور أغا الذي أنشأ أيضاً وقفاً يضم ثلاثين فداناً بالقرب من دمنهور لصالحها ، وفي خارج القاهرة انتشرت الطريقة في مصر العليا ابتداءً من الخمسينيات فصاعداً في أسيوط وقنا وضواحيها وذلك بفضل أعمال الدعاية التي قام بها الحجاج التجانيون القادمون من شمال وغرب أفريقيا ، كما انتشرت في مديرية الشرقية ما بين بلبس ومنيا القمح في السبعينات كنتيجة للجهود التي قام بها رجل تونسي يسمى البشير محمد الزيتوني 1225 - 1323 هـ / 1810 - 1905 م الذي أقام في قرية تلبانة إلى أن مات بها ، وكان هناك داعية آخر للتجانية وهو رجل مراكشي يسمى أحمد

---

<sup>1</sup> كتاب تاريخ الطرق بمصر في القرن التاسع عشر تأليف فريد دي يونج وترجمة عبد الحميد فهمي الجمال

السباعى 1260 - 1352 هـ / 1844 - 1933 م ، حيث كان يعيش فى مصر ابتداء من عام 1881 فصاعداً ، وقام بنشر هذه الطريقة وخاصة فى مديرية المنوفية التى يعيش فيها بالقرب من أشمون فى قرية الكتامية اعتباراً من عام 1314 هـ / 1896 - 1897 م فصاعداً " انتهى

قلت<sup>2</sup> ومنذ عام 1933 م حتى 1978 م تولى قيادة الطريقة فضيلة الشيخ محمد الحافظ عبد اللطيف التجانى ، ودعمها بالدروس والمحاضرات والمؤلفات ذاباً عن التصوف وعن الشيخ سيدى أحمد التجانى وأصدر مجلة طريق الحق عام 1950 م وظلت حتى 1983 م ثم توقفت.

### منهج الطريقة :

يقول العارف بالله الشيخ محمد الحافظ التجانى رضى الله عنه فى كتابه علماء تزكية النفس : " إن الصوفية فى كل عصر هم حملة راية الإسلام فى كل فن ، فى التوحيد والفقہ والتفسير وعلوم الحديث واللغة ، وعلم الأخلاق علم تهذيب النفوس التهذيب الروحى الذى هو لب الإسلام " ، وزوايا الطريقة ما هى إلا مدارس يتدارس فيها الإخوان والأحباب مبادئ العلوم والمعارف الإسلامية الصحيحة ويدرسونها لغيرهم من المسلمين .

**ثانياً - حجم الطريقة وعدد أتباعها تقريباً والبلاد المنتشرة فيها :**

المريدين : يتراوح عددهم بين 35000 أو 40000 وهذا العدد للرجال فقط بخلاف النساء .

---

<sup>2</sup> - أي صاحب المقالة أحمد محمد الحافظ التجانى

## البلاد التي انتشرت بها :

القاهرة - الإسكندرية - الإسماعيلية - ميت غمر - بور سعيد - المنصورة -  
الزقازيق - بلبس - العدلية - الزوامل - أنشاص البصل - قرملة - تلبانة -  
الصوة - قنا - إسنا - أسيوط - كوم أمبو - أسوان - العريش - أتميدة مركز  
ميت غمر .

## بيان بالزوايا والمساجد التجانية بمصر والقائمين عليها :

- 1 - الزاوية التجانية الكبرى بالقاهرة 9 عطفة الدالى حسين المغربلين ،  
القائم عليها أحمد محمد الحافظ التجانى شيخ الطريقة التجانية بجمهورية  
مصر العربية .
- 2 - زاوية مصر الجديدة خلف مسجد روكسى بميدان روكسى بالقاهرة ،  
القائم عليها المهندس / محب الموصلي .
- 3 - المسجد التجانى بالزقازيق بالشرقية ، القائم عليه الشيخ / بشير سعيد .
- 4 - المسجد التجانى ببلبس بالشرقية ، القائم عليه الحاج / يحيى ربيع  
العمرى .
- 5 - الزاوية التجانية بالعدلية مركز بلبس بالشرقية ، القائم عليها الشيخ /  
إبراهيم عثمان .
- 6 - الزاوية التجانية بالزوامل مركز بلبس بالشرقية، القائم عليها الشيخ/  
حافظ محمد التلبانى .
- 7 - المسجد التجانى بأنشاص البصل مركز بلبس بالشرقية .

- 8 - الزاوية التجانية بالصوة مركز أبو حماد بالشرقية ، القائم عليها الحاج / محمد عبد الرحمن الدويرى .
- 9 - الزاوية التجانية بالمنصورة بشارع مراد بميت عمر .
- 10 - المسجد التجانى بالمنصورة خلف خزان المياه 6 شارع عبده شعبان الدور الثالث .
- 11 - الزاوية التجانية بدمشوا هاشم بالمنيا ، القائم عليها الشيخ / محمد عمر.
- 12 - المسجد التجانى بأتميدة بالمنصورة ، القائم عليه الأستاذ / أحمد التجانى والشيخ / محمد الحنفى.
- 13- المسجد التجانى بعزبة الحاج عبد الله على عبده بعزبته مركز الإسماعيلية أمام الترسانة البحرية للمقاولون العرب ، القائم عليه الشيخ / محمد المصيلحى على حسن .
- 15 - الزاوية التجانية 18 شارع الدكتور حامد نصر كامب شيزار بالأسكندرية ، القائم عليها الحاج / على الحسينى .
- 16 - الزاوية التجانية بإسنا والزاوية التجانية بقنا، القائم عليهما الشيخ / عبد المعز عباس أبو الخير.
- 17 - الزاوية التجانية بكوم أمبو بأسوان ، القائم عليها الحاج / عبد الله عكاشة والشيخ / قمر . 18 - المسجد التجانى بمنطقة الشيخ هارون بأسوان .
- 19 - الزاوية التجانية بشارع خليل الصراف بأسوان، القائم عليها الحاج/ إدريس جاد الله.

20 - المسجد التجانى بالعريش بشمال سيناء ، القائم عليه الحاج / أحمد أنسى مجدى .

### ثالثاً - الجانب الروحى لنشاط الطريقة :

تساهم الطريقة فى بعض البلدان المذكورة آنفاً بمكاتب لتحفيظ القرآن الكريم بالجهود الذاتية وذلك فى :

1 - المركز الرئيسى بالقاهرة .

2 - أتميدة مركز ميت عمر .

3 - إسنا .

4 - الصوة شرقية .

5 - الزوامل شرقية .

6 - العدلية شرقية .

7 - قرملة .

8 - أنشاص البصل .

9 - أسوان .

### جهود مقدمي الطريقة فى تحفيظ مبادئ الدين وأحكامه :

إن كل زاوية من زوايا الطريقة أو مسجد من المساجد به مقدم مسئول عن تربية الإخوان والمريدين بالتوجيه والإرشاد ، والمذاكرة فى أصول العلوم ، ومدارسة كتاب الله العزيز وأحاديث رسول الله صلى الله

عليه وسلم وتناولها بالشرح والتفسير ، والعبرة التي تؤخذ من الحديث والإرشادات النبوية وكذا الأحاديث القدسية .

وفى كثير من الزوايا توجد كتب فى الفقه والحديث والتفسير وكتب الطريقة ، وكذا مجلة طريق الحق التي كانت تصدر حال حياة الشيخ محمد الحافظ رحمه الله .

فهم يكونون مجتمعاً إسلامياً مترابطاً يقوم على الحب والإخاء ، والتعاون على البر والتقوى ، والتراحم فيما بينهم ، ونبذ التحاسد والتباغض والخلاف ، يتخذون من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة والقوة ، فمهمتنا ورسالتنا تعميق المفاهيم الإسلامية الصحيحة وبنثها فى أسماع المريدين بصورة سهلة يسيرة يفهمها الجميع ، كما قال العارف بالله الشيخ محمد الحافظ :

" بعث الله من بعث من النبيين ما بين آدم ونوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد هداة دعاة للمعرفة التي هى أس الفضائل ، دعاة للحق ، دعاة للفضيلة عليهم الصلاة والسلام وعلى سائر عباد الله الصالحين ، وهم المثل العليا للفضائل فى سائر العصور . ونادوا العالم الضال عن الحقيقة والخير إلى الحقيقة والخير ، وأعلنوا أنهم ما نهضوا للدعوة من عند أنفسهم ، وإنما علمهم العليم الأعلى ثم أرسلهم يحملون طابع الذات الأقدس ليلقوا فى أعين العمى نوراً ، وفى آذان الصم سمعاً ، وفى أفواه البكم بياناً ، وفى موتى القلوب حياةً ونعيمًا لا يفنى ولا يبيد ، دعوتهم واحدة ، ودينهم واحد يتلخص فى:

### أصول أربعة :

**الأصل الأول :** الاعتراف بأن لهذا العالم صانعاً مدبراً ، يجب له الكمال كله ويستحيل عليه أى وجه من وجوه النقص .

**الأصل الثانى :** إن الإنسان مسئول عن أعماله ، مطالب بحقوق يجب عليه أن يؤديها مادام عاقلاً ، شكراً للمنعم سبحانه .

**الأصل الثالث :** إن الله عز وجل يوماً يقتص فيه للمظلوم من ظالمه ، ويجزى المحسن والمسيئ كلاً بما يستحق.

**الأصل الرابع :** إن الله عبداً اختارهم لإصلاح المجتمع ، هم أطباؤه ، كما أن للجسد أطباء ، وهم السفراء بين الحق وخلقه .

وحيث إن كل السفراء ينبوعهم الحقيقة المطلقة ، فكل ما جاءوا به فهو حق " انتهى .

قال تعالى : ( إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ) (7) ، وقال صلى الله عليه وسلم : (( إن لربك عليك حقاً وإن لنفسك عليك حقاً وإن لأهلك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه )) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وبحمد الله وعلى الفطرة السليمة يعيش المجتمع التجاني منشغلاً بالله وبنفسه عن سفاسف الأمور ، ويجتمع الإخوان بعد ذكر الجمعة لقراءة أحد كتب التصوف ، ونحن نقرأ الآن على سبيل المثال فى كتاب العهود والمواثيق المحمدية للشيخ الشعرانى يومى الجمعة والاثنين من كل أسبوع بعد صلاة العشاء ، ومن فضل الله عز وجل أن عادت على الجميع آثار النفحات المحمدية من خلال شرح الأحاديث النبوية والتوجيهات والإرشادات الربانية .

وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادى إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم .

**أحمد محمد الحافظ التجاني**

**خادم السادة التجانية بمصر**

**انتهى بحمد الله.**